

# التحوّلات الثقافية في ظل العولمة

(الواقع ومقاربة منطقية للتفرد أو الاندماج)

## إعداد

أ.د/ محمود فوزي أحمد بدوي

أستاذ أصول التربية ووكيل كلية التربية  
لخدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة المنوفية

## مقدمة:

شهد العالم وما يزال يشهد تحولات عميقة في أبعاد كثيرة ومتباينة شملت كل جوانبه السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والإعلامية، وهذه التحولات كانت انعكاسا مباشرا لثورات معرفية تكنولوجية رقمية اتسمت بالتغير الشديد ومجانبة كل ما هو تقليدي الى آفاق لم تعتدها البشرية ولم يكن الانسان ليتوقع حجمها وتداعياتها وفقا لما هو كائن أو معاش.

واتجه العالم الى تبني جملة من التغييرات التي أصبحت مطلبا حتميا للاستمرارية وتلبية المطالب المعقدة التي فرضها هذا الواقع الجديد الذي رسمته مسارات في الفكر والممارسة، بحيث أصبحت مسلمات في عالم يبدو أنه حقيقي ويعمد لتغيير كل الثابت، بل وتأسيس قيم هي الأقرب للمثالية أو الغائية في أبعد تجلياتها وصورها.

وظهرت وفقا لهذا التغير وفرضت نفسها بقوة ملامح عالم يتشكل على أسس الواحدية والقسمات المشتركة التي انصهرت فيه كل معالم التفرّد أو الانغلاق أو التقوقع، وهذا ما وصف ظاهرة العولمة (Globalization) التي أصبحت شعارا ورمزا للعالم الجديد، بغض النظر عن الدواعي والأسباب أو العوامل التي أسست لظهورها أو تبني بعض ممارساتها وفقا لما هو حادث أو ملاحظ في ممارسات بعض الدول أو الكيانات التي تعمد لفرض هذا الاتجاه أو بلورة معالمه لأسباب قد لا تكون حقيقية أو مطابقة للتغير الذي يوجد بالعالم وله منطق المتفرّد على نحو كبير وعظيم.

وتعتبر العولمة ظاهرة تعبر عن التكامل والتفاعل بين الدول والشعوب والثقافات في العالم المعاصر، وتتجلى في مجالات اقتصادية وسياسية واجتماعية وإعلامية وتكنولوجية. حيث أصبحت العولمة تسيطر على الفكر البشري، وتسعى لفرض ثقافة عالمية واحدة تسيطر على العالم، وتقضي على الثقافات الوطنية، ويساعدها على ذلك وسائل الإعلام والتكنولوجية، مع تمحور أنظمة العيش حول أسلوب ومحاكاة النموذج الغربي في مختلف مجالات الحياة، كونه يمثل الثقافة الأكثر تقدماً.

فضلاً عن فرض نمط واحد للاستهلاك، بمعنى آخر فرض النموذج الثقافي، لذا نجد أن الجهود المبذولة جميعها لإلحاق البشرية بركب حضارة معينة بذاتها، ويسمى بعض المفكرين بـ "العنصرية الثقافية المتعترسة" (Arrogant cultural racism). (ناصر، ٢٠١٤، ص ١٨).

وتجدر الإشارة إلى أن التقاطع بين الهوية العربية والعولمة يشكل إطاراً معقد التكوين، ويمثل أحد أكبر التحولات الثقافية في النسيج الاجتماعي بالمنطقة العربية في الوقت الراهن، وأصبح من بين الموضوعات المثيرة والجدلية محل الاهتمام في السنوات الأخيرة. ويشير واقع الأمر إلى أن الوطن العربي يشهد تغييرات جارفة مع تسارع وتيرة العولمة، مدفوعة بالتوسع السريع للتكنولوجيا، وهيمنة الأسواق العالمية، وتغلغل وسائل الإعلام الرقمي ومنصاته.

فالعالم وفقاً للتطورات الرقمية ومناطق الاتصالات أصبح يبحر في العالم الأزرق - عالم الإنترنت - وذلك مما أوجد هويات ثقافية كثيرة افتراضية، تولدت عنها لغة عالمية مشتركة تسعى إلى نقل ثقافات الشعوب، لكنها تبقى هويات إنسانية افتراضية. وهذا يضعنا أمام إبدال آخر، جد عميق للهوية الثقافية. فهل تسير العولمة بهذا العالم - وفقاً لما ذكره الفيلسوف "جان بودريارد" - في اتجاه القضاء على الاختلاف والمغايرة الذي يضعنا أما تحدٍ آخر كبير لهذه العولمة أو القولية؟!

ولم يعد يخفى حجم التأثير الكبير والعميق - الذي أصبحت تدفع به هذه المتغيرات - في الثقافة العربية واللغة والتقاليد، وأصبح يستوجب التوقف أمامها، وإعادة تقييم مآلاتها وانعكاسات كل ذلك على الهوية العربية في السياق العالمي الجديد الذي تسوده ثقافة الأقوى والأكثر قدرة على التأثير في الرأي العام.

ويتجلى في المشهد هذا الاهتمام غير المسبوق بالهوية العالمية الحديثة - وإن بدأ يظهر في عناوينه بمعايير الحقوق والحريات - محدد في حقيقته بأغراض سياسية ومصالح اقتصادية، ما يؤهل القوى الغربية لمواصلة السير بخطى أكثر ثباتاً في اتجاهاتها المناقضة وغير المناسبة للشعوب العربية، وستشكل في مجملها عائقاً يحول دون وصول هذه الشعوب إلى مستويات التمكّن الحضاري الممثلة في التطور الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي، وذلك ينبئ باستمرار التراجع الاقتصادي وعدم الاستقرار في المنطقة لعصور مقبلة ممتدة، ويمثل خطراً لا يجوز التغافل عنه، ولا إهمال احتمالاته.

ويتدقيق النظر في واقع العولمة، نجد أن ما تدفع به العولمة هو أعرافها وقيمتها العالمية، (Rankin, 2009) التي تمثل تحديات واسعة للوطن العربي، بصفقتها عوامل ضاغطة باتجاه إعادة تشكيل ثقافته وتقاليدته وقيمه. ونجد أن موجات التأثير الغربي التي تروج عبر منصات الإعلام

والتكنولوجيا قد أثقلت من وطأة الضغوط لتغيير الهوية العربية وتنويعها، وفرضت تساؤلات عن آلية التعامل، ومدى التغيير المطلوب، الذي أصبح يتعارض مع الموروث الثقافي والديني، فمع التحول الرقمي للمجتمعات أصبح الوطن العربي أمام طوفان من التأثيرات العالمية، وأصبح الشباب العرب أكثر عرضة لأعراف وقيم ثقافية متنوعة، سمحت لهم بالتفاعل مع مجتمع عالمي أوسع، وعرضتهم لأفكار وثقافات جديدة تتحدى الأعراف التقليدية، وشجعتهم على بناء نظرة أكثر عالمية، وتتجاوز حدود الموروث العربي، وتلك -بلا أدنى شك- عملية تغييرية ممنهجة ومستمرة ومتطورة، وتمثل إحدى صور غسل الأدمغة البطيء لإنتاج ثقافة أخرى موازية تتاقض مفاهيم المواطنة، وأعراف المجتمع العربي وقيمه، أضف إحداث الاغتراب الثقافي، والفقر الفكري، والفقر القيمي. (محمد وآخرون، ٢٠٢٣)

ووفقاً لما ذهب إليه دراسة (نصيرات ، ٢٠٢٢) فإن العولمة هي حالة نعيشها في مختلف ميادين الحياة، وتتمثل مظاهر العولمة الثقافية في تأثيرها على الهوية الثقافية العربية، حيث تعد غزواً ثقافياً أحادي الجانب اخترقت خصوصيات المجتمع العربي ومبادئه، وكذلك أصبحت اللغة الإنجليزية هي اللغة الأولى عالمياً من حيث التدريس في الجامعات، واستخداماً في معظم مجالات الحياة، وعاملاً جاذباً للطلبة في الجامعات، وامتد تأثير العولمة الثقافية بشكل بالغ من خلال وسائل الإعلام المختلفة التي تعد إحدى مرتكزات العولمة الثقافية في الوصول إلى أفراد المجتمع والتأثير فيهم، أما الآثار التربوية للعولمة الثقافية في الوطن العربي فتتمثل في شيوع الثقافة الاستهلاكية والفردية والأناانية وتغريب الإنسان وعزله عن مجتمعه، وشيوع ثقافة الجنس والعنف والإباحية والحرية غير المنضبطة... الخ .

ووفقاً لهذا التغيير الكبير الذي أثر بشكل مباشر على ثقافة المجتمع وأحدث تحولات عميقة في ظل هذا الإطار الجديد والذي فرض واقعا تحددت قسامته وصفا للعولمة بكل تجلياتها وتأثيراتها، سوف تتناول الورقة البحثية الحالية واقع هذه التحولات الثقافية وكيف يمكن التعامل معها سواء بخلق حالة من التفرد في التعاطي، أو الاندماج الذي يصف حالة أخرى تتسق مع حجم الضغوط والتأثيرات الكبيرة الكائنة.

والسؤال الأكبر والذي تحاول أن تجيب عنه الورقة البحثية الحالية هو:  
ما الذي نحتاج إليه فعلا: هل ثقافة العولمة، أم عولمة الثقافة؟

وفي ضوء ما سبق، فإن الورقة البحثية الحالية تتناول بالعرض والتحليل المحاور التالية:

**المحور الأول: الإطار المفاهيمي للعولمة الثقافية وأبعادها:**

تجدد الإشارة قبل التطرق لاستجلاء مفاهيم العولمة الثقافية أن نقرر أن هناك معنيين رئيسيين للثقافة: مفهوم الثقافة الأنثروبولوجية والمفهوم الجمالي الأضيق للثقافة، ووفقا للتعريف الأنثروبولوجي تشكل الثقافة مجموعة واسعة من القيم والطقوس والتقاليد والعادات التي أنشأها الناس لفهم وتفسير العالم، والتعريف الجمالي هو الذي يتعلق بالثقافة كأدوات فنية وأدبية ورمزية مثل الموسيقى والرقص والأفلام الفن والعمارة. ببساطة ما يخلقه البشر ويؤثر بالضرورة على حياتهم.

ويبدو تاريخيا أن الثقافة العالمية قد اقترنت بأفكار ورؤى الباحثين، فهي تعتبر حدثا تاريخيا ينشأ من حكمة الفلاسفة والعلماء اليونانيين كأرسطو وأفلاطون وسقراط وغيرهم، ممن وضعوا أسسه في القرن الرابع بعد الميلاد، مما شكل ثقافة غربية مميزة. وانتشرت هذه الثقافة في الفكر الغربي لقرون متعددة إلى يومنا هذا، كما ساهم غزو الرومان للمناطق العربية والإسلامية وكذلك لشعوب أوروبا ونشر ثقافتهم وفنونهم في تلك البلاد لوضع بذور العولمة الثقافية في بلدان العالم الغربي لعدة قرون حتى يومنا هذا (الشبيني، ٢٠٠٢، ص ٢٨).

وتعتبر العولمة مصطلحا جماعيا للتطورات في السياسة والاقتصاد والثقافة في المصطلحات اللغوية العامة، ووفقا للظروف الاقتصادية تشير العولمة إلى المرحلة الأخيرة في تطور الرأسمالية، ويمكن اعتبار العولمة مصطلحا جماعيا يشير إلى التطور الدولي الرأسمالي في السياسة والاقتصاد والثقافة الذي ينتج عن نظرة عالمية موسعة وليست راسخة محليا. ومن الناحية السياسية يشير مفهوم التحول في السلطة من المستوى الوطني إلى الهيئات الحكومية الدولية، ولكن بشكل عام، تشير العولمة عادةً إلى كيفية التوفيق بين الاقتصادات الوطنية باستمرار. (Rankin, 2009)

ويرى مجلس العولمة والذي يشير للهيئات التي تعمل من أجل زيادة العولمة الاقتصادية مثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والبنك الدولي، أن مصطلح العولمة مفهوم يشير "بمعنى واسع إلى التجارة والاستثمارات عبر الحدود وتدفقات رأس المال وتبادل المعلومات والتكنولوجيا بين الدول". وحتى

المفاهيم الأكثر ليونة مثل الثقافة والبيئة والمواقف ووجهات النظر في الحياة يمكن تغطيتها بمفهوم العولمة.

وبالنظر إلى العولمة الاقتصادية، فإن ظهور مجموعات الشركات الدولية يُقصد به عادة، ووفقًا للبعض على سبيل المثال، القوة المتزايدة في الاقتصاد العالمي التي تستفيد منها الشركات. ثقافيًا، يشار عادةً إلى ظهور ثقافة وحدة منتجة على نطاق واسع بالتوازي مع العديد من الظواهر العالمية المضادة للثقافة. كما تمت مقارنة العولمة بمفهوم التحرير بمعنى فتح الحدود بين الدول من أجل خلق تجارة أكثر حرية.

وتشير بعض الآراء أن مفهوم العولمة يمكن أن يشير للعالمية، وهذا يعني أن العولمة ساهمت في زيادة تبادل السلع والخدمات والآراء والثقافة بين الناس من جميع أنحاء العالم، وتوصف العولمة أيضًا بأنها "عمليات تنفصل فيها العلاقات الاجتماعية كثيرًا نسبيًا عن الجغرافيا الإقليمية، بحيث تلعب حياة البشر بشكل متزايد في العالم كمكان واحد، هذا لا يعني أن الحدود الإقليمية لم تعد مهمة. (Rankin,2009)

والعولمة هي مفهوم أو ظاهرة تعبر عن التكامل والتفاعل بين الدول والشعوب والثقافات في العالم المعاصر، وتتجلى في مجالات اقتصادية وسياسية واجتماعية وإعلامية وتكنولوجية. (Ziyan, 2023)

وتصف العولمة العملية التي تنتشر من خلالها المعرفة، والمعلومات، والسلع، والخدمات في جميع أنحاء العالم، وفي الأعمال التجارية، يستخدم المصطلح في سياق اقتصادي؛ لوصف الاقتصادات التي تتميز بالتجارة الحرة، وتدقق رأس المال بين البلدان، إضافة إلى سهولة الوصول للموارد الأجنبية، وتساهم العولمة في زيادة التفاعل والتكامل والتكافل المتبادل بين الدول، وكلما زاد التشابك بين دول ومناطق العالم سياسيًا، وثقافيًا، واقتصاديًا، أصبح العالم أكثر عولمة. (Lutkevich,2022)

### نحو تحديد مفهوم للعولمة الثقافية (Cultural globalization):

من بين مظاهر العولمة، تبرز العولمة الثقافية، التي تشير إلى انتشار الأفكار والقيم والمنتجات الثقافية عبر الحدود الجغرافية، ومواقع تسويق منتجات، بفضل تطور وسائل الاتصال والنقل. (الشيشاني، ٢٠١٩). (Rankin,2009)

ويمكن تعريف العولمة الثقافية بأنها "وحدة في الثقافة التي تعم العالم، أي بجعل العالم قرية واحدة، فالثقافة العولمية هي تلك القرية العالمية والتي تشمل معظم نواحي الحياة لسكان تلك القرية من ملابس ومأكل واقتصاد وسياسة وغيرها... الخ". وخاصة في اعتماد لغة واحدة كوسيلة للتفاهم بين سكان تلك القرية، وهي لغة البلد التي تدفع أولئك السكان نحو العولمة ألا وهي اللغة الإنجليزية - لغة الغرب الذي ينادي بالعولمة (الهزايمة، ٢٠١٩، ص ١٢)، فضلاً عن فرض نمط واحد للاستهلاك، بمعنى آخر فرض النموذج الثقافي، لذا نجد أن الجهود المبذولة جميعها لإلحاق البشرية بركب حضارة معينة بذاتها، ويسمى بعض المفكرين بـ "العنصرية الثقافية المتغطرة" (ناصر، ٢٠١٤، ص ١٨).

وتعمل العولمة بمختلف وسائلها الإعلامية لجعل كل شيء سلعة قابلة للاستهلاك، مما يدفع الجميع للعيش كمستهلكين. وبالتالي تغليب ثقافة الاستهلاك على حساب قيم أخرى تميز الوجود البشري الأصيل، حيث تسيطر العولمة الثقافية على أذواق الناس في العالم. فالموسيقى الأجنبية والتلفاز والسينما الأمريكية من مايكل جاكسون إلى رامبو إلى دالس، وموسيقى البوب، والراب، وغيرها. وفي مجالات الترفيه والتسلية نجدهم يميلون للنمط الأمريكي.

وكذلك الأمر في عادات الملابس حيث يسود الآن ملابس الجينز وارتداء قمصان يُطبع عليها أحرفاً أو كلمات أو صوراً لشخصيات أجنبية. حتى في المأكل والمشرب انتشر النمط الأمريكي. كما في انتشار مطاعم الوجبات السريعة على نطاق واسع في جميع المجتمعات العربية (سالم، ١٩٩٨، ص ٧٨-٩٠).

من جانب آخر يمكن أن تكون نظرتنا لبعض الأمور فيما يخص عولمة الثقافة إيجابية، لأنها تعمل على توسيع التفاعل بين الشعوب ونقل الخبرات ودمج الثقافة مع بعضها البعض حيث بإمكاننا أن نستفيد من هذا التعلم والتبادل وتتويع المعارف ونشر القيم الإنسانية، والفنون المختلفة. (Rankin, 2009)

أما ما يخص نظرتنا السلبية فهي تقوم بإضعاف الهوية العربية، وخصائص ثقافتنا، وهذا يشعرنا بالقلق عن مبادئنا وهويتنا ومصالحنا، والذي يجب أن نواجهه بالعودة إلى مبادئ الإسلام الصحيحة

والكافية القرآنية، وإبراز ثقافة الإسلام للعالم أجمع واكتساب المهارات والتكنولوجيا والعلم الذي يجعل الثقافة العربية منتشرة. (نصار، ٢٠١٥)

ويبدو جليا أن العولمة الثقافية ساهمت في صبغ الثقافة العربية بالصبغة الاستهلاكية، فغيرت من أنماط تفكيرنا وتصوراتنا لصالح الدول المتقدمة والتي تخدمها مثل هذا النوع من العولمة. حيث تحولنا من الإعجاب بالمنتجات اليابانية والكورية والأوروبية إلى إعجابنا بالمنتجات الصينية بعدما سقطت العولمة الاقتصادية بأيدي الصينيين.

ولقد أصبحت معظم اهتمامات الناس تتمحور حول آخر ما نزل في الأسواق من منتجات إلكترونية وتكنولوجية حديثة من هواتف نقالة، سيارة حديثة الطراز، جهاز حاسوب بتقنيات متطورة. والبحث عن مواقع تسويق المنتجات التكنولوجية ليتابع كل جديد في اقتناء أحدث الماركات المعتمدة عالمياً من ساعات وعلطور وملابس جاهزة... الخ. ويذهب «روبرتسون» إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث يرى الكوني والمحلي يتبادلان الاختراق والتغلغل ببعضهما، لدرجة أن يصبح المفهوم الأكثر ملاءمة لوصف هذه الحالة هو: Glocalization؛ أي إضفاء الطابع الكوني على ما هو محلي، وهذا التغلغل بين الكوني والمحلي يؤكد أنهما ليسا كيانيين ثقافيين منفصلين أو متمايزين، وإنما مزيج اندماجي توفيقى يحتوي عناصر من كليهما. (Rankin,2009)

### أنواع العولمة:

تنقسم العولمة إلى عدة أنواع، وهي كالتالي: (Lutkevich,2022)

**العولمة الاقتصادية:** وهي تشير إلى تكامل الأسواق المالية والدولية وتنسيق التبادل المالي بينها، وتلعب الشركات متعددة الجنسيات، التي تعمل في بلدين أو أكثر دوراً كبيراً في العولمة الاقتصادية.

**العولمة الثقافية:** يركز هذا الجانب من العولمة في جزء كبير منه على العوامل التكنولوجية والاجتماعية التي تساهم في تقريب الثقافات؛ مما يساعد على سهولة الاتصال والتواصل، مثل انتشار وسائل التواصل الاجتماعي التي قربت العالم من بعضه.

**العولمة السياسية:** يغطي هذا النوع من العولمة جميع السياسات الوطنية التي تجمع العالم سياسياً، واقتصادياً، وثقافياً، ومن نواتج جهود العولمة السياسية ظهور المنظمات العالمية، مثل منظمة الناتو، ومنظمة الأمم المتحدة.



**المحور الثاني: أظهر التحولات الثقافية في ظل العولمة وتداعياتها:**

يشير واقع الأمر إلى أن الوطن العربي يشهد تغييرات جارفة مع تسارع وتيرة العولمة، مدفوعة بالتوسع السريع للتكنولوجيا، وهيمنة الأسواق العالمية، وتغلغل وسائل الإعلام الرقمي ومنصاته، فيمكن سماع نبضات القلب من أماكن مختلفة وثقافات أخرى تنمو باستمرار، والاتصال عبر الحدود يزداد بشكل مطرد وكبير ومتلاحق، فنحن نشاهد عبر الأقمار الصناعية الصور عبر العالم، نسمع عن المشاكل البيئية في جميع أنحاء العالم، ونتعلم أنماط الحياة المختلفة الأخرى، ومن الضروري أن يحصل التلاقح الفكري والعلمي في كوكبنا الأرضي، ما بين شعوب الأرض المعمورة، بعد أن أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، لكن بشرط الحفاظ على الهوية الوطنية والقومية والنمط السلوكي والفكري والثقافي لخصوصية الأمة والهوية الثقافية على المستوى الفكري والعقيدة.

لقد أصبحت مجتمعات العالم المختلفة تعتمد أكثر فأكثر على بعضها البعض نتيجة للتطور في العلاقات والانفتاح بين الحدود نتج عن العولمة بمفهومها الإيجابي والتي تشير الى كثير من التداخل في أبعادها الثقافية والسياسية والتكنولوجية والاقتصادية والبيئية. (Rankin, 2009)

ويظهر البعد الاقتصادي والتكنولوجي للعولمة من خلال عملية العولمة جزئياً لأن العولمة الاقتصادية هي نقطة انطلاق مهمة، وجزئياً لأن العولمة التكنولوجية قد غيرت بشكل كبير تدفق المعلومات لدينا، والتي لها تأثير كبير على البعد الثقافي لعملية العولمة على هويتنا.

ومن بين التحولات التي تأتي مع العولمة حقيقة أن مفاهيم مثل الثقافة والهوية ليست فقط معاني جديدة، بل يتم تعيينها بشكل متزايد وفقاً لمنظور سياسي، حيث تحتل التحولات الثقافية المقرونة بالعولمة مكانة متميزة في جدول الأعمال السياسي في جميع أنحاء العالم.

ومن الواضح أن العالم العربي يقف أمام طريق محفوفة بالمنزلقات في وقت تكافح فيه الدول للاستجابة بفاعلية لمتطلبات العصر الرقمي، وتحقيق أولويات أجندها التنموية، وهذه المنزلقات تشمل تحديات الوصاية والتدخل في شؤون السيادة الوطنية، وتقبل الخيارات الأحادية الجانب، ووجوب مراعاة متطلبات الامتثال الدولي، وأصبحت في مجملها تمثل معضلات تنبغي مواجهتها مع انتشار الثقافة الغربية الكلية، وتوظيف قوة الإعلام والثقافة بصفتها قوة ناعمة للتحكم في تشكيل الأعراف المجتمعية، وتحقيق التأثير المنشود

وفي سياق ما تقدم وبنظرة موضوعية لظاهرة العولمة أو عملية العولمة أو مدخل العولمة أو اتجاه العولمة، لابد أن نتحرر من أسر الشعور بالاضطهاد أو الاستهداف أو التقييد في ظل العولمة، إلى آفاق أرحب تتعلق بالتفاهم والتجاوب والتعايش وإثبات الوجود من خلال ايجابية القرار والسلوكيات المعبرة عنه، ومن خلال ذلك أو في ضوءه، سوف تتناول الورقة البحثية نوعين من التحولات الثقافية، وهما:

#### أولاً: التحولات الثقافية ذات الطبيعة الهدامة:

تسببت العولمة في وجود عدة تحولات ثقافية اتسمت بعدة خصائص ذات طبيعة مغايرة للواقع وطبيعة المجتمعات العربية، وأوجدت أطارا جديدا للتفاعل وتغيير بعض قيم وعادات وسلوكيات المجتمع العربي استجابة مباشرة للتأثيرات التي أحدثتها العولمة بكل تداعياتها، ومن هذا التحولات ما تعلق بما يلي:



شكل رقم (١) يوضح التحولات الثقافية ذات الطبيعة الهدامة

## \* الأعراف والتقاليد (الملبس – المأكل – المشرب - السلوك):

تأثر المجتمع العربي من العولمة بشكل كبير، ومن مظاهر ذلك التأثير على طريقة الملبس كان أسلوب اللباس العربي التقليدي يعكس طابع التواضع، لكن بعد اجتياح العولمة وتأثيرها على المجتمع العربي، بدأ النمط التقليدي في اللباس بالاختفاء، وتم استبداله بالأنماط الغربية، حيث أصبح اللباس العربي التقليدي في كثير من المجتمعات العربية يقتصر على كبار السن، أما الشباب فقد بدأوا بتفضيل نمط اللباس الغربي، كالكمصان، والجينز، والفساتين ذات الطابع الغربي؛ وأثر ذلك كثيراً على الثقافة العربية، حيث هيمنت الثقافة الغربية على الشعوب العربية وأسلوب لباسهم، وكذلك في نوع ونمط تناول الأطعمة ذات الطبيعة السريعة والتي لا تشابه مع ما هو أصيل أو موروث، وكذلك أنواع المشروبات وأشكالها التي تتسم بالصبغة والماركات العالمية، إضافة إلى بعض التفضيلات المقترنة بالسلوك تجاه بعض الأمور المجتمعية التي لم تعد الثقافة المحلية توجهها بشكل أو بآخر. (Effect of Globalization on Arabic Culture, 2022)

## اللغة:

تعد اللغة من الخصائص المهمة لأي حضارة؛ فهي تستخدم للتواصل بين أفرادها، ويساهم التواصل في نقل السمات الثقافية من جيل لآخر، وبسبب التدخل المفرط للثقافة الغربية والعولمة في اللغة العربية؛ فقد تأثرت بشكل كبير، حيث إنها ابتعدت عن ما كانت عليه، إضافة إلى زيادة استخدام اللغة الإنجليزية بدلاً منها، ولكون اللغة الإنجليزية سهلة التعلم زاد انتشارها في المنطقة العربية، وبسبب تفضيل كثير من العرب اللغة الإنجليزية، وإعطائها جُلّ الاهتمام والأولوية، ورؤية البعض أن اللغة الإنجليزية لغة متفوقة تمنح مكانة مرموقة في المجتمع؛ فقد تدهورت حالة اللغة العربية كثيراً، من الأسرة إلى الجامعة وحتى في الإعلام والترجمة والتأليف، وكأن مفردات اللغة العربية غير قادرة عن التعبير السليم للصور، كذلك ظاهرة انتشار المدارس والجامعات التي تدرس باللغة الإنجليزية وغيرها، واعتمادها على مناهج غير عربية (العايد، ٢٠٠٢).

فضلاً عن الصناعات الثقافية الموجهة للأطفال المتمثلة في برامج كرتون وأغاني تحمل الفكر الغربي، بحيث تقدم إلى أطفالنا مدبلجة ومجهزة بشكل علمي مدروس. على أيدي خبراء في الإعلام الغربي والثقافة والتكنولوجيا المتطورة، لتساهم في تغيب محاسنهم العقلية، مما يحولهم إلى مجرد طاقة استهلاكية مسلوبة الهوية والإرادة. (وظفة، ٢٠٠٦، ص ١٨٧-٢٣٨).

**الهوية:**

التأثير على الهوية تكمن هوية الأفراد في ثقافتهم وتقاليدهم، التي تشمل القيم والمعتقدات والعادات والطقوس واللباس واللغة والطعام والفنون والحرف والرقص والموسيقى وغيرها، ويمكن ملاحظة وتمييز الثقافة في سلوكيات الأفراد وخصائصهم، وأدت العولمة إلى هجر كثير من سمات الثقافة العربية، واستبدالها بأخرى غربية؛ ما يعكس طابعاً مختلفاً عن ماهية الحضارة والثقافة العربية، ويعطي وصفاً خاطئاً عن شكلها الحقيقي.

ولم يعد يخفى حجم التأثير الكبير والعميق -الذي أصبحت تدفع به هذه المتغيرات- في الثقافة العربية واللغة والتقاليد، وباتت يستوجب التوقف أمامها، وإعادة تقييم مآلات وانعكاسات كل ذلك على الهوية العربية في السياق العالمي الجديد الذي تسوده ثقافة الأقوى والأكثر قدرة على التأثير في الرأي العام. وهذا الاهتمام غير المسبوق بالهوية العالمية الحديثة - وإن بدأ يظهر في عناوينه بمعايير الحقوق والحريات- محدد في حقيقته بأغراض سياسية ومصالح اقتصادية، ما يؤهل القوى الغربية لمواصلة السير بخطى أكثر ثباتاً في اتجاهاتها المناقضة وغير المناسبة للشعوب العربية، وستشكل في مجملها عائقاً يحول دون وصول هذه الشعوب إلى مستويات التمكن الحضاري الممثلة في التطور الاجتماعي والاقتصادي والتكنولوجي، وذلك ينبئ باستمرار التراجع الاقتصادي وعدم الاستقرار في المنطقة لعصور مقبلة ممتدة، ويُمثل خطراً لا يجوز التغافل عنه، ولا إهمال احتمالاته. (الخوري، ٢٠٢٣)

ما تدفع به العولمة هو أعرفها وقيمتها العالمية، التي تمثل تحديات واسعة للوطن العربي، بصفتها عوامل ضاغطة باتجاه إعادة تشكيل ثقافته وتقاليد وقيمه. ونجد أن موجات التأثير الغربي التي تُروّج عبر منصات الإعلام والتكنولوجيا قد أثقلت من وطأة الضغوط لتغيير الهوية العربية وتنويعها، وفرضت تساؤلات عن آلية التعامل، ومدى التغيير المطلوب، الذي أصبح يتعارض مع الموروث الثقافي والديني، فمع التحول الرقمي للمجتمعات أصبح الوطن العربي أمام طوفان من التأثيرات العالمية، وأصبح الشباب العرب أكثر عرضة لأعراف وقيم ثقافية متنوعة، سمحت لهم بالتفاعل مع مجتمع عالمي أوسع، وعرضتهم لأفكار وثقافات جديدة تتحدى الأعراف التقليدية، وشجعتهم على بناء نظرة أكثر عالمية، وتتجاوز حدود الموروث العربي، وتلك -بلا أدنى شك- عملية تغييرية

ممنهجة ومستمرة ومتطورة، وتمثل إحدى صور غسل الأدمغة البطيء لإنتاج ثقافة أخرى موازية تتناقض مفاهيم المواطنة، وأعراف المجتمع العربي وقيمه. (الخوري، ٢٠٢٣)

ونتجت تحولات ثقافية أخرى أثرت على الهوية العربية نتجت من التحولات الثقافية المرسومة من القوى الغربية، التي غدت تجرّها عربات الإعلام الجديدة، وقاطرات المعلومات الرقمية، لتضع الكيان العربي أمام مخاطر صدامية مع الموروث الذي لطالما كان خط الدفاع الأول في المحافظة على الأمن القومي، وترسيخ مبادئ الولاء والانتماء والوطنية. ففي العصر الذي أصبح فيه العالم أشبه بقرية صغيرة نجد أن منصات التواصل الاجتماعي تؤدي دوراً حاسماً في تشكيل الهويات والثقافات، ذلك أن هذه المنصات، مثل فيسبوك وإنستجرام وتويتير وسناب شات، لم تُعد قنوات للمشاركة في الأحداث والقصص الشخصية أو الأفكار فحسب، بل أصبحت وسائل مؤثرة لنشر الأعراف والأيديولوجيات الثقافية، كما أن ما تعرضه منصات البث التلفزيوني مثل «نتفليكس» من محتوى عربي وغيره يبين التوجه العالمي إلى تقديم مضامين تعمل على تغيير القيم الأخلاقية، وتقديم القدوة والأنماط السلوكية في المجتمعات. (الخوري، ٢٠٢٣)

### التراث العربي:

التأثير على التراث العربي تقدم العولمة والتحديث العديد من الفوائد للمجتمع العربي في نواحي التكنولوجيا، والتنمية الاقتصادية، كما أنها خدمته بشكل جيد في الإطار السياسي، ولكن من ناحية أخرى، فقد أضرت العولمة كثيراً بالتراث الثقافي العربي، حيث تم استبدال أشكاله وسماته، من فنون كالرقص والموسيقى، أو من أدب ولغة، أو من طعام ولباس، إلى سمات من ثقافات مختلفة، غيرت من شكله التقليدي.

ولقد نتج عن العولمة الثقافية شيوع جملة من القيم والسلوكيات غير الايجابية، والتي تهدد أمن وسلامة المجتمع، ومنها:

الاستهلاكية: والتي تتعلق بالاستخدام المفرط للمنتجات وما يشيع استخدامه دون انتاج أو ابداع يتعلق بالفكر أو التصنيع.

**النفعية:** والتي تتعلق بتبني اتجاهات غير سليمة تتعلق بالمصلحة الفردية دون النظر الى قيم المجتمع والمصلحة العامة، واستثمار الفرص على تنوعها دون تمحيص أو ضمير أو قوانين مجتمعية حاكمة.

**الأحادية:** وهي سيطرة الفكر الأحادي المنقرون بالتوجه الشخصي، دون الرجوع للمجموع والذي يشكل القرار الذي يتسق مع ما يريده المجتمع ككل ويحرص عليه.

**الاستقواء بالآخر:** وهذا معناه تبني أفكار ومواقف واتجاهات تصف الأطراف القوية في العالم لما يلاحظ من قوتها ورسوخها الفكري والاقتصادي والسياسي، وبذلك تذوب قيم الاعتداد بالوطن أو نظمه، ويحل بدلا منها سلوك وقيم الاستقواء بالآخر الذي يبدو مختلفا وراسخا ومنتصرا.

**الاستهواء الرقمي:** وهذا يعني التوحد والإدمان الإلكتروني والرقي والذي يسلب الإرادة والقدرة على التقرير نتيجة الدخول على مواقع وروابط ومنصات تسيطر على العقول والأفكار وتسلب الشخص عقله وادارته وتعمل على تشويه وجدانه، وتوجهه نتيجة الاستلاب والغزو العقلي والمعرفي والثقافي لسلوكيات غير ايجابية ولا تتعلق بأمن وسلامة ومصلحة المجتمع.

**الدونية:** وهذه القيمة أو الشعور ينتج عن واقع القوى لمن يسيطر وبالتالي الشعور بالضعف وقلة الحيلة، وسهولة الاستهداف والاختراق والغزو، نتيجة للضعف الفكري والتأخر العلمي أو البحثي أو الحضاري أو الثقافي.

**الاعتلال الفكري:** وهذا معناه تشويه الأفكار وسلبيتها، وتبني أفكار ومعتقدات وقيم ليست ايجابية أو تؤدي الى التطوير نتيجة الافكار الفكري والسيطرة على مداخل العقل لتشويهها، وكذلك تغليب أفكار ومعتقدات وآراء لكتائب وفرق مدسوسة ومدعومة وممولة لتخريب العقول والأفكار والوجدان والسلوك.

**الانقيادية:** وهذا معناه تبني أفكار واتجاهات وقيم ليس أصيلة ولا تصف الواقع العربي أو المجتمعي الأصل، ولكنها تعبر عن الدول الأخرى والمفاهيم الأخرى، وبالتالي ينقاد لها الأفراد وخصوصا الشباب وبعض الكيانات المؤسسية لأنها تمثل من وجهة نظرهم القوة والغلبة الحضارية والعالمية. أضف شيوع الثقافة الاستهلاكية والفردية والأنانية وتغريب الإنسان وعزله عن مجتمعه.

**مقاومة النظام:** وهذا معناه استثناء قيم السلبية والخروج عم القانون والانضباط والسلوك الموجه اجتماعيا، بالتالي مقاومة كل ما يتعلق بالسلوك القويم أو الذي تحرص عليه الجماعة، وكذلك شيوع ثقافة الجنس والعنف والإباحية والحرية غير المضبوطة.

### ثانيا: التحولات الثقافية ذات الطبيعة البناءة:

أصبحت مجتمعات العالم تعتمد أكثر فأكثر على بعضها البعض، إن عالمنا وحياتنا يتشكلان بعكس العولمة والهوية. ثورة المعلومات التكنولوجية وإعادة هيكلة الرأسمالية وضعت شكلا جديدا من أشكال المجتمع، مجتمع الشبكة. العولمة والمعلوماتية، نفذت من خلال شبكات المال والتكنولوجيا والطاقة، وتحول العالم ونحن نعيش في عالم متزايد الترابط، الأمر المثير للاهتمام هو أن هذه التغييرات التي حدثت في عصرنا يمكن أن تكون كبيرة وسريعة لدرجة أنها خلقت مشاكل اجتماعية، ليس فقط داخل المجتمع المحلي ولكن أيضا على المستوى العالمي وقواعد لعبة الحياة. (الشخت، ٢٠٢٣)

ويفرد البعض مزايا العولمة التي أثرت على البعد الثقافي للمجتمعات، ومنها: (Globalization Benefits and Challenges, 2022)

**التعرف على ثقافات جديدة:** ساهمت العولمة في التعرف والوصول إلى ثقافات جديدة أكثر من أي وقت سابق، فمثلاً مكنتنا من اكتشاف وتجربة أطعمة جديدة ومختلفة، والاستمتاع بفنون وموسيقى ثقافات أخرى.

**انتشار التكنولوجيا والابتكار:** سهّلت العولمة الاتصال والتواصل بين مختلف دول العالم، وهو ما ساهم بتناقل أكبر وأسرع للمعرفة؛ الأمر الذي ساهم في تسريع التقدم التكنولوجي وتطوره.

**انخفاض تكاليف المنتجات:** توفر العولمة طرق مختلفة للشركات لخفض تكلفة الإنتاج، كما أنها تزيد من المنافسة العالمية، مما يؤدي لانخفاض الأسعار، والمساهمة في خلق مجموعة متنوعة أكبر من الخيارات للمستهلكين.

**رفع مستوى المعيشة:** فقد شهدت الدول النامية تحسناً في مستوى المعيشة، وساهمت العولمة بشكل كبير في ذلك؛ فوفقاً للبنك الدولي، انخفضت نسبة الفقر المدقع ٣٥% منذ عام ١٩٩٠ م.

الوصول إلى مواهب جديدة: فقد سهلت العولمة على الشركات إيجاد مواهب جديدة ومتخصصة غير متوفرة في أسواقها الحالية". ويرى الباحث أن من أهم التحولات الثقافية البناء التي نتجت عن العولمة، والتي تمثل من وجهة نظره موجّهات للتفرد المجتمعي للشعوب العربية ومن بينها مصر طبعاً، ما يلي:



شكل رقم (٢) يوضح التحوّلات الثقافيّة ذات الطّبيعة البناءة

- الانفتاح الحضاري
- التنوع الثقافي المعرفي
- توظيف التجارب المتميّزة
- استهداف التفوق العلمي
- تكريس قيم التفرد
- الاتجاه للإبداع والتميز



- الاندماج وتبادل المنفعة
- توظيف المعطى الرقمي
- تعزيز التفكير المستقبلي
- تبني قيم الريادة والتنافسية العالمية

وهذه التحولات الفكرية والثقافية ينبغي أن تأخذ مكانة مهمة في الاهتمام العربي والمصري، وأن تكون موجّهات للسلوك المجتمعي والفردى، حتى يحدث التفرد الذي يمثل وجوداً حقيقياً لمجتمعنا ويجعله عالمياً، ولكن بشروطه هو ومنهجه هو وإبداعاته هو والتي ينبغي أن تكون معبرة عن أصالته ومكنته ورسوخه ...

#### المحور الثالث: مداخل مواجهة تداعيات التحولات الثقافية في ظل العولمة وآليات تفعيلها:

لا شك في أن الهوية العربية تجد نفسها عند مفترق طرق حاسم في العصر الحديث، وتقف أمام اختبار صعب للحفاظ على تراثها الغني وتقاليدها، والتكيف في الوقت نفسه مع المتطلبات العالمية المتغيرة بسرعة، والتحديات الكبيرة المطروحة. وبينما نتقل في هذا المشهد المعقد يصبح التخطيط الاستراتيجي أمراً بالغ الأهمية، وخاصة التخطيط لترسيخ القيم الثقافية والهوية العربية للأجيال المقبلة، وتعزيزها في العصر الرقمي، فعلى الرغم من التحديات التي تجلبها العولمة والتكنولوجيات المتطورة، فإنها تجلب أدوات مبتكرة للتواصل والتعبير الثقافي أيضاً، مثل المنصات الإعلامية والثقافية التي يمكن معها توجيه الجهود نحو قضايا الثقافة والتقاليد العربية التي تغذي هويتنا الوطنية. (العولمة الثقافية، ٢٠٢٣)

إن الهوية العربية هي أكثر من مجرد تاريخ غني ولغة مشتركة، وستبقى من المسؤوليات العامة التي تقع على عاتق الدول العربية والمنظمات العربية لضمان تتاغمها مع التطور العالمي بطريقة تحترم التراث، وتضمن مستقبله. وبينما نمضي قدماً من الضروري أن نتذكر أن أدوات الحلول يجب أن تتوافق مع النتائج المرجوة، وهذه رحلة معقدة ودقيقة، وليست معركة تريح أو تخسر. ويجب أن تكون استراتيجياتنا مدروسة وواقعية، وأن تركز على تعزيز هوية عربية صلبة وممتينة للأجيال المقبلة،

وتوفير الحماية المناسبة لها، وأن تضمن لمجتمعاتنا الأمن والاستقرار الاجتماعي والثقافي.  
(الشخت، ٢٠٢٣)

ويمكن القول إن العولمة الثقافية هي ظاهرة لا مفر منها في عالمنا المعاصر، وأنها تحمل في طياتها فوائد ومخاطر على الفرد والمجتمع لذا علينا.

- أن نستفيد منها في توسيع آفاقنا وزيادة معارفنا وتبادل الخبرات والثقافات مع الشعوب الأخرى.  
- أن نحافظ على هويتنا وثقافتنا العربية والإسلامية.

- أن نكون حذرين من التأثيرات السلبية التي قد تضعف انتماءنا أو تشوه قيمنا.

- أن نكون نقديين وموضوعيين في التعامل مع المصادر والمعلومات التي نتلقاها من خلال وسائل الاتصال المختلفة.

- ألا نسمح بأن يغرر بنا الغرب أو يستغل ثقافتنا لأغراض سياسية أو إقتصادية. فالثقافة هي هوية الشعب، وإذا فقدت الثقافة فقد كل شيء.

وعلى الرغم من الهويات يمكن أن تأتي أيضا من الإمبريالية الثقافية يدعي أنه في أجزاء كثيرة من العالم ، تم القضاء على الثقافة الأصيلة والتقليدية والمحلية من خلال الإغراق العشوائي للمنتجات التجارية والإعلامية ، وخاصة من الولايات المتحدة ، الثقافة الأمريكية في فترة ما بعد الحرب .

نتيجة للتحالف بينهما المصالح الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، في خطاب العولمة اليوم ، أصبح الحديث عن التجانس الثقافي أكثر شيوعًا من الحديث عن الإمبريالية الثقافية ، باعتباره نتيجة غير

مقصودة للاقتصاد والثقافي ما بعد الحداثة والاستقطاب الجديد ما بعد الحداثة هي نقطة انطلاق مهمة لفهم عدد من التحولات الاجتماعية ، مصدرها عمليات داخل المجتمعات وفيما بينها ، وكذلك

عمليات عالمية. ويرى «جوناثان فريدمان Jonathan Friedman» (١٩٩٩) أننا نشهد تحديًا رئيسيا للهوية الثقافية الغربية، ويشير بالمثل إلى «صعود الشرق»، ولكن أيضًا إلى التطورات

الداخلية في الغرب مثل التعددية الثقافية وتَشطِّي الدولة-الأمة، ويعتبر ذلك دليلاً على انهيار العصرية الغربية ومعها الهيمنة الثقافية، وهو يعتقد أن ذلك مرتبط بالتغيرات التي تحدث في

الاقتصاد العالمي الذي يشهد «تأكلًا في الهيمنة، وزيادة في تصدير رأس المال، ولا مركزية في تراكُم رأس المال على نطاق عالمي». (العولمة الثقافية، ٢٠٢٣)

وتتبري في هذا السياق المعركة بين الأصولية والتسامح العالمي، حيث تسهم عمليات العولمة المختلفة في تصور أن العالم يتقلص. السبب يتزايد باستمرار التحولات الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية تدفقات من الناس والأفكار والسلع والخدمات والقيم والمعلومات بين البلدان. لكن التكامل مع عمليات العولمة غير متكافئ، لأنه العديد من البلدان على مشارف اقتراب ثقافتها بعضها من البعض الآخر.

والآثار المترتبة على هذا لها اسم شعبي أن يطلق عليها "عالمية قرية أو" عالم واحد"، والآثار القادمة لهذا هو أنه يخلق ما يسمى تهجين كانت مزيج الثقافة المختلفة، ويمكن في نهاية المطاف خلق ثقافة عالمية. ولهذا يحولك إلى أن العالم يتقلص، وأن تصيح التقييمات أكثر عالمية والثقافات تصبح أكثر تكاملاً. كل هذا يعتبر مبني على عولمة الحداثة، والعولمة امتداد لثقافة عالمية بقسمات اقتصادية وسياسية لها طابع النفوذ والاستمرارية. (العولمة الثقافية، ٢٠٢٣)

لا مرية أن الأبعاد المحلية للهوية القومية، تجعل من الهوية القومية مجرد سمات مادية وروحية لدى جماعة ثقافية ما، تتفرد وتتميز بها عن باقي جماعات أخرى، مما قد يضفي عليها الطابع التجزيئي. لكن الذي يجعلها هوية ذات أبعاد إنسانية وكونية هو طابعها التركيبي الذي تتحدد في إطاره القيم والمبادئ الإنسانية الكونية المتعارف عليها. فداخل هذا الإطار يتوحد المحلي والقومي مع كل مشترك إنساني.

لقد أصبح للناس بسبب إبحارهم في العالم الأزرق عالم الإنترنت، هويات إنسانية، تولدت عنها لغة عالمية مشتركة تسعى إلى نقل ثقافات الشعوب، لكنها تبقى هويات إنسانية افتراضية، وهذا ما يدل على أن الهويات القومية لا تتبني إلا على قاعدة التعدد والكثرة.

ويمثل التفوق الثقافي إبدالاً آخر من إبدالات الهوية الثقافية، ويظهر ذلك جلياً وواضحاً من خلال استراتيجيات العولمة على المدى المتوسط والبعيد، فالعولمة من خلال وسائل الإعلام والإشهار والتسويق، تركز عودة ذلك الإنسان الطبيعي الذي لا يعرف حدوداً ولا قيماً أخلاقية ولا ضوابط ونوازع إنسانية. (الغراز، ٢٠١٨)

ويبين ذلك ضرورة إيجاد توازن حذر بين احتضان التقدم الاجتماعي والتكنولوجي، والحفاظ على القيم الثقافية الموروثة، إلى جانب اتخاذ خطوات استباقية، لحماية الهوية العربية من التآكل في

مواجهة هذه القوى العالمية التي تدعو إلى التعددية الثقافية، والاعتراف بقيمتها التي تروج المساواة بين الانحراف والاستقامة، وتقبل الثقافات المناقضة لثقافتنا وأخلاقنا. (الخوري، ٢٠٢٣)

وفي هذا السياق أكدت دراسة (نصيرات، ٢٠٢٢) أنه يمكن مواجهة العولمة الثقافية عن طريق الأخذ بمكتسبات العولمة والإفادة منها في الجانب العلمي والتكنولوجي، وكذلك التأكيد على الهوية الثقافية العربية وغرس قيم الوفاء والانتماء للمجتمع العربي، وتربية الأجيال تربية صحيحة من خلال القيم والمبادئ الإسلامية السمحة والثقة بالمجتمع العربي وخصوصيته الثقافية. وقدمت الدراسة عدة توصيات منها بذل أقصى الجهود للاستفادة من إيجابيات العولمة الثقافية، والأخذ بالفرص العلمية والتكنولوجية وتوظيفها في كافة الميادين، لمجاراة ومسايرة الثورة العلمية والتكنولوجية العالمية، بحيث يصبح للوطن العربي موقعاً مرموقاً بين الأمم والمجتمعات الأخرى.

ووفقاً لما سبق يمكننا أن نحدد بعض المداخل التي يمكن أن تساعدنا في التعامل المناسب لظاهرة العولمة والإفادة من التحولات الثقافية التي أوجدتها بشقيها الإيجابي (البناء)، أو السلبي (الهدام)، وتمثل هذه المداخل فيما يلي:



شكل رقم (٣) يوضح مدائل مواجهة تداعيات التحولات الثقافية في ظل العولمة وآليات تفعيلها

**مداخل تشريعية وإدارية:**

وتتعلق بوجود مزيد من التشريعات والاجراءات القانونية التي تعزز الانتماء للوطن والشعور بالهوية الوطنية، والانفتاح على الآخر في حدود الضوابط التي يمكن السماح بها بما لا يتعارض مع منظومة القيم المجتمعية والقانونية والنظامية.

**مداخل تربوية وتعليمية:**

وتتعلق بالتربية والتعليم في الجامعات والمدارس وأهمية تطوير وتنقية وتعزيز المناهج الدراسية وأساليب وطرق التدريس لتتناسب مع تكوين الاتجاهات والقيم التي تحافظ على الثوابت وتشكل وجدان عروبي قومي، وسلوكيات وطنية تعكس الايمان بالثقافة الوطنية والمحافظة على طابعها وأصالتها وما تتضمنه من قيم وتجارب ونماذج تصف المجتمع وتعبّر عن آماله ، بالإضافة الى التركيز على أهمية توظيف التقدم العلمي ومعطياته المتطورة في المجتمع ، وكذلك في الاستفادة من التطبيقات الرقمية التي أحدثت نقلة نوعية في العالم وتقدمه وريادته وتنافسيته، ونشر قيم التسامح والاعتدال والوسطية الفكرية والدينية .

**مداخل رقمية ومعلوماتية:**

وتتعلق بأهمية وجود ضوابط في استخدام الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وأهمية وجود رقابة تتعلق بأمن المعلومات والحفاظ على المجتمع من الاختراق والاستلاب العقلي للشباب، وأهمية وجود برامج أمنية للمحافظة على المستخدمين وحمايتهم، وكذلك وجود تدريب يتعلق بمهارات التعامل مع الآخر وفهم ثقافته وأسلوبه في التأثير والسيطرة. مع الاستثمار في إنشاء المنابر والمنصات الإعلامية، والمؤسسات الثقافية الإقليمية والعالمية، وصناعة البرمجيات والتطبيقات الموجهة لترسيخ القيم والثقافة العربية.

**مداخل دينية وارشادية:**

وتتعلق بأهمية قيام المؤسسات الدينية (الأزهر والمعاهد ودور الخدمة الارشادية) بأدوارها في التوعية والارشاد والتأمين الأخلاقي والسلوكي والوجداني للمحافظة على الدين والتراث والوطن ضد أية محاولات للاختراق وزعزعة العقيدة والشعور الوطني الحميم بالوطن وأفراده... مع تقديم برامج الارشاد الأسري ودور الأسرة في تعزيز الهوية الوطنية وتأكيد قيم الانتماء للوطن.

**مداخل إعلامية:**

وتتعلق بدور الاعلام في التوعية والارشاد وتقويم المسار ومحاولة ربط الأفراد بالمجتمع وتعزيز ثقافته الوطنية والحفاظ على مكتسباته وتاريخه ودوره المحوري في حركة التعايش الدولي، وضرورة مواكبة العالم دون الانخراط في الثقافات الأخرى والتقاليد التي لا تتسق مع واقع المجتمع المصري وطابعه الذي يصف ثباته واستقراره وأصالته.

**مداخل مجتمعية:**

وتتعلق بقيام مؤسسات المجتمع المدني وكل المؤسسات الريادية بأدوارها في تعزيز الشعور الوطني وأهمية المحافظة على الوكن وتعزيز المشروعات الوطنية ذات الطابع التنموي الذي يعلي من قيمة الوطن والمجتمع ويبلور ثقافته العصرية التي تحافظ عليه وفي نفس الوقت تسمح بالاندماج المشروط المتوازن الذي يضيف لقوة وصلابة المجتمع ولا يساعد في هزته أو انكساره.

**مداخل مادية وتحفيزية:**

وتتعلق بوجود حفز مادي من كافة المؤسسات المجتمعية وكذلك الأفراد والقيادات لدعم المشروعات الوطنية والبرامج الهادفة لتأصيل ثقافة المجتمع وتطلعه للريادة من خلال رسم المسارات الريادية والتنافسية، وتعظيم الأدوار المجتمعية للأفراد وتعزيز مشاركاتهم الدافعة للحفاظ على الأصالة في لون يصف المعاصرة التي تدعم الوجود المعبر عن الطابع والهوية وفي نفس الوقت يتلاقى ويتلاقح مع الآخر ليضيف لرصيده المعرفي والتراثي والحضاري والتقني والريادي والمستقبلي والتنافسي، ليصبح ما يريد في عالم يسعى أن يراد هو ويقصد لذاته فقط !!!

**وفي الختام** يمكننا أن نخلص إلى أن للعولمة آثارا على ثقافات الشعوب، ولا بد من العمل على مواجهة هذا الغزو الثقافي لقوى العولمة بمجتمعنا العربي والمصري، وليس بالانغلاق على الذات، بل بتحقيق التجديد الثقافي في فكر كل شخصية ثقافية عربية، والدخول إلى عصر التكنولوجيا كمشاركين وليس كمستهلكين، ومن هنا فنحن نحتاج لعولمة الثقافة بطابعها المحلي الراسخ، وليس ثقافة العولمة التي يتم فرضها والإلزام بها عالميا، وبالتالي الوصول للتفرد وليس الاندماج التقليدي أو القسري ! إن من يفكر وينتج ويستثمر، هو من يملك الثقافة، وبذلك تعد الثقافة دالة للتفوق التنافسي في كل مقومات الوجود الإنساني وهي التي ترسم مسارات رسوخه وتميزه وريادته ...

## المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

- الخوري، علي محمد. (٢٠٢٣). الهوية العربية في عالم تسوده العولمة، مفكرو الإمارات، جريدة الاتحاد، أبو ظبي، بتاريخ ٢٠/٦/٢٠٢٣ م.
- الشبيني محمد. (٢٠٠٢). صراع الثقافة العربية الإسلامية مع العولمة. لبنان: دار العلم للملايين.
- الشخت، محمد. (٢٠٢٣). تأثير العولمة على المجتمع العربي، ٩ أغسطس، ٢٠٢٣، متاح على: <https://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%A3%D8%AB%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9>
- الغراز. عبد الجبار. (٢٠١٨). الهوية الثقافية. هل تقضي العولمة على الخصوصية الثقافية للمجتمعات؟، ١٨/٦/٢٠١٨ م، متاح على: <https://www.ajnet.me/blogs/2018/6/18/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9>
- الشيشاني، زبيدة. (٢٠١٩). موضوع. ما هي العولمة الثقافية. متاح على الرابط <https://bit.ly/3Wb7SjX>
- العايد، حسن. (٢٠٠٢). المجتمع الأردني ما بعد العولمة. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- الهزايمة، محمد يوسف. (٢٠١٩). العولمة الثقافية واللغة العربية – التحديات والآثار. ملف pdf. مكتبة المنهل. متاح على الرابط <https://platform.almanhal.com/Details/Book/18611>
- محمد وآخرون. (٢٠٢٣). أثر العولمة الثقافية والثورة المعلوماتية على ثقافة طلاب الجامعة "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، المجلد ٣ العدد ٥، أبريل -سالم، بول. (١٩٩٨). الولايات المتحدة والعولمة، بيروت: مجلة المستقبل العربي، ٢٠: (١٢٩).
- ناصر، زاهي. (٢٠١٤). العولمة والخصوصية الثقافية. العدد ٢٤. السنة السابعة. المنامة. البحرين: مجلة الثقافة الشعبية. PDF. متاح على الرابط <https://www.folkculturebh.org/upload/issues/issue24.pdf>
- نصار، جمال. (٢٠١٥). الهوية والثقافة وتحديات العولمة. مركز الجزيرة للدراسات، متاح على الرابط <https://bit.ly/3OlyVXU>
- وطفة، علي. (٢٠٠٦). ثقافة الطفل العربي في زمن التحديات، الكويت: عالم الفكر، مجلد ٣٤ عدد ٣.
- نصيرات، محمود صالح. (٢٠٢٢). العولمة الثقافية وآثارها التربوية في الوطن العربي وسبل مواجهتها - دراسة نظرية تحليلية - متاح على: <https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/article/view/2971>
- الخوري، علي محمد. (٢٠٢٣). الهوية العربية في عالم تسوده العولمة، مفكرو الإمارات، جريدة الاتحاد، أبو ظبي، بتاريخ ٢٠/٦/٢٠٢٣ م.
- العولمة الثقافية (٢٠٢٣). تأثير العولمة الثقافية على الفرد والمجتمع ٢٢ يوليو ٢٠٢٣ admin الصفحة الرئيسية إدارة أعمال عولمة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Lutkevich,B.(2022). "globalization", searchcio.techtarget, Retrieved 12/1/2022. Edited↑
- "-Effect of Globalization on Arabic Culture"(2022). ukessays, Retrieved 12/1/2022. Edited-
- Rankin, K.N. (2009). Cultural Globalization, in International Encyclopedia of Human Geography, 2009
- velocitygloba (30/3/2020), "Globalization Benefits and Challenges", velocityglobal, Retrieved 12/1/2022. Edited
- Ziyane,J.(2023) .Globalization and its Impact on Cultural Identity: An Analysis, Feb 27, 2023 ,  
<https://jihaneziyan.medium.com/globalization-and-its-impact-on-cultural-identity-an-analysis-9e531b22f66e>